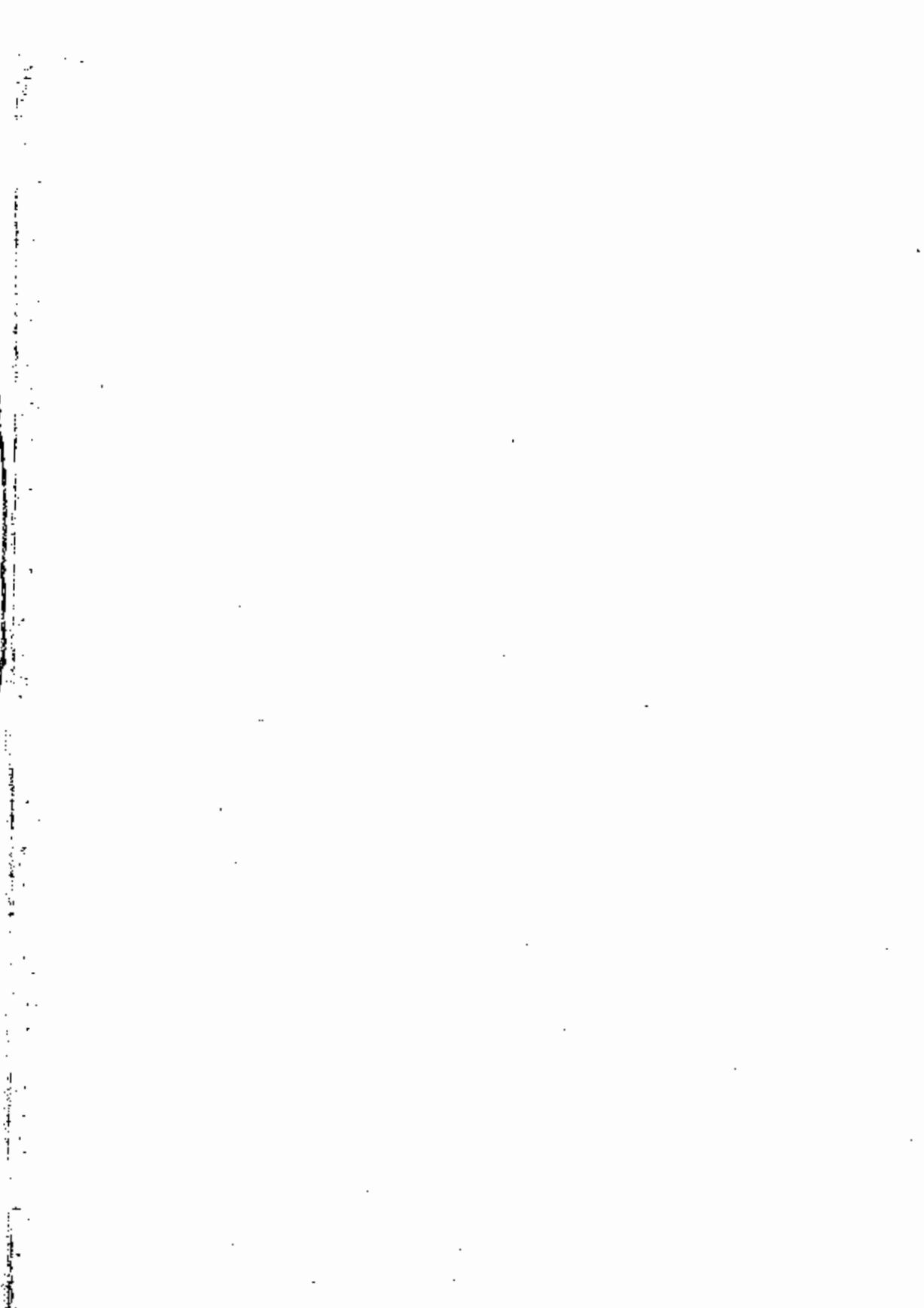


مسيرة الزماني

قوى الدفاع اللدوية
اقسامها وقوتها وطرق تنظيمها

أهم الحوادث الدولية
في سنة ١٩٣٦



قوى الدفاع الأوربية

الاسم وقوتها وحرق تنظيمها

و أمضى عصور التاريخ اسسها للمباركة
الفاصلة — تلك المباركة التي تذكر منها مجد
وقدمى ومراتون وأرطلا وكابيه تروزاما وروينا
وواترو ومندن . فالأم لا تال المجد التي تصبو

اليه الأ والجيوش . وكان
الحق لسنة ويكون حليفها
دنياً . والأتم القوة قوة
في كل العناصر . في آدابها
وقوتها وصناعاتها ومجارتها .
فقد نشأ الفن المصري في
أحضان قوة الأبراطورية
المصرية كما نشأ الفن اليوناني
والأدب اقرلسي . ولولا
القوة لما كانت الأليادة
الحائلة أو الشاهامة أو
قصائدالشاعر المصري بتاعور
... أو تجارة بريطانيا

ولبدأ الآن بوصف
قوات الدفاع في الدول الأوربية المتوسطية
مرجئين الكلام على الجيوش الكبيرة الى فرصة
مقبلة . ولكي يسهل علينا تناول هذا البحث
تصور أماننا خريطة أوربا قنبداً في الشمال

تسيطر بشرة نو التاريخ وتغير من صفحته
جلاً بعد جيل . فلم تكن الأبراطوريات
العظيمة ويدة العزلة وانقسام بن أسها
قوة الجيوش التي عازرت أثر تحوكتس ورميس

الثاني واسكندر ونيبال
وجنكيز خان ومحمد الفاتح
وفردريك العظيم ونابليون .
هؤلاء الذين صنعوا التاريخ
صاعاً ولو أنهم لم يدوتوه

وإذا كان نحمول التاريخ
قد امرع خطاه في السنين
الأخيرة امراعاً لم يعرف من
قبل فلان الأمم أصبحت
تهدد بعضها بعضاً كل منها
يقومها . فنذ وضعت الحرب
العظمى أوزارها شاهدنا
سرعة في التطورات الاحتمالية
وكثرة في الاضطرابات

السياسية وتقلباً في المذاهب الاقتصادية وتنافاً
في التسلع . والشئ الوحيد الذي اضحى يملئ
كل تلك التطورات والاضطرابات والمذاهب
على الناس هو القوة الحربية ... مصدر العظمة

أقسام الجيش

وما يطلق عليها في الجيش المصري

Army Corps	فيلق
Division	فرقة
Brigade	لواء
Regiment	آلاي
Battalion	اورقة
Battery	بطارية
Squadron	فيلة
Company	بنوك
Platoon	بلاون
Section	صنف

دور الطيران

٦. البروج والسويد والدمارك في تلك البنى الثلاث أصدقائه الجميع ليست لها مصالح كثيرة حيوية معرضة للخطر ومن ذلك تحتفظ بجيش حديثة قوية. فالبروج ذات جيش عدده في وقت الحرب ١١٠٠٠٠ يصل في حالة العيشة إلى ٢٤٠٠٠٠ وهو مؤلف من ست فرق كاسلة وعن سبيل المثال نذكر العناصر التي تتألف منها الفرق في الجيش البروجي ثلاثة الآيات مشاة وآلي خيالة وفضيلة دراجات وآلي مدفعية ميداني وحامية حصون فوسومسروكت وساربرج وحامية فوردريكنس وبردرينستاد وبجانب الفرق الست هناك آلي المهندسين والآلي مدافع مقاومة الطائرات وأورطة جوية. أما قوة الطيران البروجية فتؤلف من ٩٠٠ جندي وصابط و ٩٦ طائرة والجيش السويدي في وقت السلم عدده ٢٣٤٣٠٠ وفي أثناء الحرب يمكن تعبئة ٥٧٥٠٠٠ والسويد مضمرة إلى أربع مناطق عسكرية رئيسية وثلاث مناطق صغيرة والتجنيد اجباري من سن الثماني إلى الثانية والأربعين والجيش مؤلف من أربع فرق ولواء مستقل وقوات Norrland العليا وقوات Gotland وتتألف الخيالة من أربعة آيات والمدفعية من أربعة آيات مدفعية للفرق وآلي مدفعية للجيش وقسمين خلا مدفعية الحصون ومدفعية ضد الطائرات والمهندسين. وقوة الطيران في السويد عددها ألف رجل يسيطرون على ٩٣ طائرة قوتها ٤٣٠٥٤٠ حصان و ٧٩ طائرة للتعليم السلي والفي وهذه الدمارك التي لا يزيد عدد سكانها على ٣٦٨٤٥٠٠٠ نفس تحتفظ بجيش عدده ٩٥٠٠٠ وفي حالة الحرب يصل إلى ٢٨٠٥٠٠٠ بسهولة. والجيش الدماركي يتألف من فرقتين. فرقة زيلند ومقرها في كوباجن وفرقة جتند في فيبورج. وتشتمل المشاة على ثمانية آيات والخيالة على آليين والمدفعية على ثلاثة آيات مدفعية ميدان مختلفة. وآلي المهندسين يتكوّن من أوطينين أما القوة الجوية فتؤلف من مجموعتين (أربعة أسراب) وعدد طائراتها ٦٥ قوتها ٢١٠٠٠ حصان وعدد رجالها ٥٠٠

دور البلطيق

ان أكثرنا لا يتبع أخبار الدويلات الأربع المنطلة على البلطيق التي استولى عليها الألمان أثناء الحرب الكبرى ثم انفصلت عن الامبراطورية الروسية وأصبحت دولا مستقلة. فتحوّلت جهود البلوشنيك نحو روسيا الاسوية بعدما لها أيام القيصر فضاءت مكانة لتجراد ويزغنجيم موسكو ولا شك أن روسيا القوية لم يرضها هذا الانفصال واشترت تتحدى حكومات تلك الدول

الى ان انتهى الأمر بمقتضى عدم الاعتراف بالسيادة التي تسعى اليها فرنسا في آسيا
نيوفا. ونظمت أنتويو ولاهيا ونيوفا الثلاثة جيوش هي على قدر عدها مضمناً برسالة
ومدرسة. فالدولة المنعدية عليها ستجد لها شعوراً قوية تعزى بانها قدمت جيش البصر في
ايامها الماضية بخفة من رجالها البواسل، والخدمة العسكرية الجيدة والاعداء العسكريين من
أحدث نظم بعد الحرب ويستند الى القوات العسكرية جيدة الحرس المدني والحيات الشبيهة العسكرية
فانستويو وسكانها لا يزيدون عن ٢٠٠.٠٠٠. في جيش عده ٣٢.٠٠٠ رجل وفي وقت
الحرب يبلغ هذا ٩٠.٠٠٠ وهي مقسمة الى ثلاث مناطق عسكرية في كل منها فرقة كسامة والقوة
الجوية تتألف من ٦٨ طائرة قوتها ٣٣٦٤٠٠ حصان و١٠٠٠ جندي وضابط

وللاقتية جيش مؤلف من ١٢٦.٠٠٠ جندي مع ان عدد سكانها لا يتجاوز المليونين ويصل
هذا العدد أثناء الحرب الى ١٤٠٦.٠٠٠ وهو يتركب من أربع فرق وبجانبها القوات الجوية
والميكانيكية ويبلغ عدد طائرات هذه الدولة مائة وعدد رجالها ألفاً تقريباً
وليتوانيا لها جيش عده ٢٢٦٥٥٠ جندي وسكانها لا يزيدون عن مليون ونصف مليون
وتستطيع في حالة الحرب ان تهيء ١٩.٠٠٠. وعدد الطائرات اسكرية مائة وعشر طائرات
وقوة رجالها الف تقريباً

أما جمهورية فنلندة وهي أكبر الدول الاربع وسكانها يبلغ عددهم ٣٢٧٦٢٦٠٠٠ فعدد جيشها
٢٤٦٧٠٠ ويرتفع في وقت الحرب الى ٣.٠٠٠.٠٠٠ وهي مقسمة الى تسع مناطق عسكرية كبيرة
وتتألف المخرقة على ميل المثال من الراسة وثلاثة آليات مشاة وبلوك كلاب وآلات مدنية
ميدانية وبلوك دبابات ومستودعات للتدريب وبلوك سيارات. والقوة الجوية مقرها في هلمنكي تشمل
على ١٢٠ طائرة وعدد رجالها ثمانمائة. وعناصر الجيش الأربعة مؤسسة على أحدث النظم الميكانيكية

برنتر

نشأت الجمهورية البولندية في اواخر الحرب العظمى وهي مدينة بنهضتها لقواتها العسكرية .
فيما ان ثلاثت قرناً طويلاً أعاد لها الحياة مواطنين كل ضروب التصاعب والازمات .
وكان الجيش البولندي الحديث وليد نهضة بولندة ومرتبته الاوربية بعد جيوش فرنسا واطاليا
والمانيا وروسيا. ولتقوية الروح الحربية في البلاد جعلت الخدمة العسكرية اجبارية تبدأ في سن الواحد
والعشرين وتنتهي في الحمين ومدتها عامان في الجيش العائل . ولما كان التجنيد الاجباري يمد
الجيش بمدد من الجنود يفيض على العدد المقرر للجيش خفضت مدة الخدمة الاجبارية الى ١٨
شهراً والشبان الذين لا يأتي دورهم للخدمة في الجيش العامل يضمنون الى الوحدات للمساعدة
(الاحتمالية) وهي التي تضم بين صفوفها مجندات من الفتيات

لحظوظ المدافع المتتابعة في الأردن في حارة وكعمير - وعز نهر الفرز مرة ابيح ودمور
وفيما بين شمس وشرر وانام بسدر

وبالاحترار ومن عدد جندى عدد اعداد في روف ٥٠٠ منهم اربعة آلاف صابط
وتسعة آلاف صابط صف وتمتصيح وانجيك في وقت محرم ان تسيء ما لا يفلح عن
٨٠٠٦٠٠٠ جندي

٥ ٥

وحينها في المستعرات عدة ٣٥٠٠٠ من هي الكوشر البنجي وصاطه من البنجيين
وعددهم ٣٠٠ وكذلك صباط الصف بانجيكون

ونظام التجيد البنجي مؤسس على وحدات انيشيا . ويبلغ عدد دفعة انجندين ٤٤٦٠٠٠
منهم ٢٠٠٢٠٠ بمخدمون ثمانية أشهر و ١٩٦٠٠٠٠ اثني عشر شهراً و ٥٤٠٠٠٠ ثلاثة عشر شهراً
بجيب الأسحة التي يوزعون عليها ولكن من المحتمل تغير هذا التقام بعد تطور الحالة السياسية
الآخيرة في البليجك

أما القوة الجوية فتشتمل على ٣٨٠ طائرة مختلفة وعدد رجالها ٨٤٠٠ ويقعها بعض المناطيد فاداً
انتقلنا الى جارتها هولنده صديقة الأسرة الدولية نجدها غير مضطحة بعد ان أنشأت فرنسا
والبلجيك خطوط الاستحكامات والحصون القوية على الحدود التي تقاوم بها خطط الهجوم الألمانية.
وتخشي اليوم هولنده أن تغير ألمانيا طرق هجومها التي اتبعتها أثناء الحرب العظمى (١٩١٤)
وتحقق خطة أخرى صرح بها ضابطان ألمانيان تعرف بأسمها وهي « خطة فون إيب وكوتر »
وهذا المشروع يقضي باكتساح جانب كبير من هولنده بواسطة قرايتها الميكانيكية فتشطر البلاد
الى قسمين ويجعل من القسم الشمالي مركزاً هاماً للتواصل والطائرات الألمانية

وفي خلال السنين الآخيرة اهتمت هولنده بوقاية الترع ورموس القناطر والقنوات والسدود
وذلك بتجهيزها بالمفرقات والمدافع السريعة . ففي حالة الهجوم المفاجيء تقوم قواتها بفتح أم
السدود ونسف القناطر وانعراق المناطق التي تدفع منها قوات الاعداء وتغرقل تقدمها بكل الوسائل
ويبلغ عدد سكان هولنده تسعة ملايين تقريباً وحينها (فيما عدا قوات المستعرات) قوته
١٩٦٥٠٠ - ويبلغ جيش المستعرات ٣١٦٥٠٠ وفي مقدورها تجنيد ٨٠٠٦٠٠٠ جندي في
وقت الحرب على الاقل . والجيش الهولندي مؤلف من اربع فرق ولواء مشاة خفيفة والآلي
مدفعية للسواحل وفيلق مدفعية ضد الطائرات والآلي مهندسين وفيلق للكبكري والآلي . والفرقة
الهولندية تشتمل على لوائين مشاة ولواء مدفعية نصفه (آلي) وحدات ميكانيكية

وتألف القوة الجوية في هولنده من ٦٦٦ طائرة مجموع قوة محركاتها ١٣٣٦٧٠٠ حصان
وعدد رجالها خمسمائة

النمسا والمجر وبنفوسها

فصت معاهدات الصلح ضد الحرب على أن يكون جيش النمسا ٣٠٠٠٠٠ وجيش المجر ٣٥٠٠٠٠ وجيش بلغاريا ٢٠٠٠٠٠ وعاقبت الدول الثلاث على شروط معاهدات سنت جريمن وترايان ونوي بور ان أفلتت من قيودها كما مزقت ألمانيا شروط معاهدة فرساي شرطاً بعد آخر واستمرت بنفس أسلوبها تهاجم الأزمات الفاضلية والسياسية والانتعاشية الى ان انظمت جيشاً مؤلفاً من سبع فرق مشاة وفرقة خيالة وبعض القوات الميكانيكية والدراجات والفرقتان الأخرى والثالثة تمكران في فيينا والثالثة في سنت بولس (النمسا السفلى) والرابعة في نيز (النمسا العليا) والخامسة في جراتز والسادسة في سبزيبرج والسابعة في كارينثيا والتيرول النرويجي. وهناك فرقة للطوارئ السريعة في فيينا أيضاً

ويبلغ عدد سكان النمسا ٦٦٤٨٦٠٠٠٠ وعدد هذا الجيش ثلاثون ألفاً ويستطيع ان تهيء سبعمائة ألف على الأقل

ولم يكن للنمسا من القوات الجوية سوى آلايين وبفوك ضد الطائرات وقد اضطرت في الايام الاخيرة الى بذل ضايعاتها بالسلاح الجوي فاندت الحكومة الأمانة النمساوية بلسان الجنرال زهو وزير الدفاع في خطاب اذاعه بالراديو طلب منها ان تمدد المساعدة لبناء الاسطول الجوي الذي تقتصر عليه النمسا كثيراً في هذه الأوقات. وقد بدأت حركة الاكتاب في منتصف شهر أكتوبر الماضي وتطوع لهذا الغرض اكثر من خمسة عشر ألفاً مجتهدون في النمسا وعشرون الفاً على التبرع كل بحسب مقدراته المالية

وهذه المجر التي يبلغ عدد سكانها ٨٦٧٠٠٠٠٠ لها جيش قوته العددية ٣٣٦٠٠٠٠٠٠ وقدر على تعبئة ٨٠٠٠٠٠٠ جندي في وقت الحرب. وتعمل المجر كل ما في وسعها لتتملص من معاهدات ١٩١٩ التي سلخت منها ولايات قعرها بحرية وقوى هذا الشعور خلال السنين الاخيرين بتشجيع موسوليني فهي الآن تنهز الفرصة لتحقيق آمال المجرين ولو على الأقل جمع الشعوب المجرية التي انضمت بقوة المعاهدات الى رومانيا ويوجوسلافيا وتشكوسلوفاكيا

وهي تعمل الآن على زيادة عدد جيشها واعداد الوسائل الميكانيكية وخلق قوة جوية مناسبة واهم الوحدات الكبيرة في الجيش المجرى سبعة لواءات مشاة ولواءان خيالة مستقلة وخمس بطاريات مدفعية وثلاث أفرط من المهندسين وقوة من السيارات المدرعة. ومن المحتمل ان ينير التجنيد الاختياري الى الاجباري

اما بلغاريا وسكانها ستة ملايين فلها اليوم جيش يبلغ عدده ٣٢٦٣١٥ تقريباً وفي مقدراتها تجنيد نصف مليون وقوتها الجوية لا تكاد تذكر وليست لها بحرية أيضاً. ويتألف جيشها من

تأنيته الآلات مشاة وتلازمة خيالة ٢٤٠ بطارية مدفعية مختلفة ونفرة من المهندسين
وبتفاد من المدون الاوربية انقلية التي يدفع شيئاها الذين لا يرعبون في خدمة الجيش امدون اللذبة

سويسرة

وهذه سويسرة وكالت مضرب الامثال في احياد الاوربي اصحرت خيرا ان تخوض معركة
انفسح . فركزها الجفر في من الناحية الانستروبيجية مما لا تسيطر عليه لانها محصورة من جميع
حدودها بدون مختلفة في المذاهب السياسية وتصادم مصالحها معها بشدة . ثم انها شهدت خيوط
تجربة المواثيق والمعاهدات . وسويسرة كما هي جمهورية صغيرة عدد سكانها ٤٦٠٠٠٠٠٠ طها جيش
قوته اربعمائة الف جندي وتمتطع تعبئة ما لا يقل عن ٣٥٠٠٠٠٠

والجيش السويسري من الجيوش التي تستحق دراسة انضمامها ولولا ضيق النطاق لا سب في
الكلام عن تضيئه وتنظيمه واعداه وهو في الواقع ميليشا نظامية يجتده سنويا ٢٥٠٠٠٠ مجند
فينظمون في وحدات الميليشيا مدة تختلف من ستين يوماً الى مائة يوم فقط . ولذلك ليس لسويسرة
جيش ثابت كما هو الحال في الدول الاخرى وليس لها سوى ثلثائة معلم للتدريب !

ويشألف الجيش السويسري من ثلاث طبقات . فالطبقة الاولى وهي النخبة (Elite)
ورجالها تتفاوت اعمارهم من الثمسين الى الثانية والثلاثين . والطبقة الثانية (اللاندوهر)
واعمار رجالها بين الثلاثة والثلاثين والاربعين . اما الطبقة الثالثة (اللاندستورم) وهي لتجنود
الذين تختلف اعمارهم من الواحد والاربعين الى الثامنة والاربعين . ولكل من تلك الطبقات
أعمال دفاع خاصة . ويبلغ عدد الطائرات العسكرية ٢٥٠ طائرة وعدد رجالها ٢٦٩٠٠

وقد أصدرت الحكومة السويسرية في ١٩ يونيو ١٩٣٦ أمراً بأعادة تنظيم قوات التجنيد
على أساس جديد . ولف من ثلاثة فيالق وتسع فرق وتلازمة لواءات جبلية مستقلة غير قوات
الحصون والحدود . ويتخب الضباط من بين ضباط الصف في الجيش بعد تأدية امتحانات خاصة

دول التحالف العنصر

واذا انتقلنا الى الكلام عن تشكولوفاكيا التي انشئت على اقاص جانب من امبراطورية النمسا
والمجر وسيليزيا العليا الالمانية وجدناها تشغل مساحة ١٤٠٦٠٠٠ كيلو متر مربع وتردم بمخمة
عشر مليوناً من الاقص ويحيط بها المانيا وبولنده والمجر والنمسا ورومانيا . ولكي تطلق ولا
تهدد احتفظت بقوات كبيرة للدفاع . لم يكن للشك قبل عام ١٩١٩ سوى قوات غير نظامية
فاستقدمت الحكومة الجديدة بقعة عسكرية من فرنسا لتنظيم الجيش الجديد . يدان سامة

بروح لم يتورا كثيرين يتكبرون جسر كبيراً في ربيع الأسر فقد كانت انظم الجهادية والهادية
 السوفراتية اشياء جديدة بعد سلكه في سائر تسوي الناس السكون عدم الاستفرا من ناحية
 السلم الاثريه عليهم بطون والامر الواقع معاً الفسط السكوي
 تألفت القرائح الارلمى فبيش من أعطف الاساليب وبدأ اوقافه الجيش يسير على مهل شيئاً
 الادوار السياسية الدولية ووضعت سياسة فرسية للسوق

ان الخدمة العسكرية في تشكولواً اياً اجبارية وندة عامين في الجيش العامل وجميع الشبان
 الذين تجاوزت أعمارهم بين ال ١٧ وال ٦٠ سنة يستدعون للخدمة في الصفوف في حالة اذنته .
 وقوة الجيش في أثناء السلم ١٧٨٦٥٠٠ من مؤللا ١٠٠٢٠٠ ضابط و ٦٦٠٠٠ لتقوات الجوية
 وبناف الجيش من ١٢ فرقة مشاة و٤ لواءات خيالة ولوائين من المشاة الخيلة و ١١ أوطقة
 للحدود وزبح أوطق دراجات وهذه القوات موزعة على المناطق العسكرية الاربع المقسمة اليها
 الجمهورية . ومما يعزز التسليح في تشكولواً كياً ، كفاءة البلاد الصناعية وتقويتها في هذه الناحية
 على حلقتها رومانيا ويوجوسلافيا . فيها مصانع سكودا للاسلحة والذخيرة وهي المصانع التي
 كانت تعد قبل الحرب امبراطورية النمسا والمجر وكذلك المانيا بأدوات القتال الكيرة
 وتسير الجمهورية سيراً حثيثاً في ادخال العناصر الميكانيكية على أسلحتها فهي تمتلك منها
 وحدات كاملة للقتل والصدفية وتم انها لا تألو جهداً في تشييد خطوط الدفاع والحصون على الحدود .
 وقد تطور التسليح العسكري كما كثرت المعاهد الحربية وربع عدد الضباط من الذين تخرجوا في مدارس
 النمسا قبل الحرب . وحالة التسليح العام في البلاد تسح بالعدد المطلوب من ضباط الصف اللازمين
 وقوة الطيران مؤلفة من ستة الآيات وعدد طائراتها سبعمائة
 والجيش التشكولواكي أداة حربية من الطراز الأول في أواسط أوروبا أثناء السلم لكننا
 لا نعلم كيف يكون موقفه اذا قامت العاصفة فهناك عوامل كثيرة قد تؤثر فيه من ناحية طبيعة
 تكون الجمهورية من عناصر مختلفة

وإذا عطفنا على رومانيا وحدها دولة قد ظفرت بماهدة الصلح بمقاطع جديدة تعادل
 أكثر من نصف مساحتها الأصلية وبناف ازداد عدد سكانها الى ١٩ مليوناً تقريباً ولاشك في
 انها ترغب في الاحتفاظ بهذا كله وتقاوم كل تعديل عن المعاهدات التي كسبت بها هذا
 الكسب ولذلك كان اهتمام رومانيا بمجبتها في مقدمة أعمال الدولة قدرته بضة عسكرية فرنسية
 والخدمة العسكرية في رومانيا اجبارية تبدأ في سن الواحد والعشرين الى اثنين ومنها
 طمان في الجيش العامل وملائة أعوام في الطيران والبحرية والجنديرة وحراس الحدود وقد
 خفضت تلك المدد في الأعوام الأخيرة فأصبحت ١٨ شهراً للجيش و ٢٧ شهراً للقوات الأخرى .

وبقضي الثمانين الفين ثمانمائة من ١٨ - ٢٠ سنة - خدمة الجوية شبه عسكرية قبل انضمامهم الى وحدات الجيش سنة شهران تقريباً سنوياً في معسكرات التدريب ويتألف الجيش البروسي من ٢٢ فرقة مشاة ورفقتين للرماة وأربع فرق خيالة وأربعة آليات عربية ميكانيكية و٥٣ آليات مدنية مختلفة وعدة برط الهندسين والقوات انكماشية وغيرها. ويبلغ عدده ٢٥٠٠٠٠ جندي و١٥٠٠٠٠ ضابط و٦٠٠٠٠٠ القوات الجوية التي يبلغ عدد طائراتها ٩٤٠ قوتها ٢٧٠ الف حصان ورجلها ١٣٠٦٠

قازا اشترك في الكلام عن يوجوسلافيا وجدنا الصرب قد حققت خطها القديم بانشاء دولة كبيرة على شاطئ الادرياتيك مؤلفة من ولايات انصرب والتكروت والنوفين والجين الاسود فوصل عدد سكانها الى ١٥ مليوناً تقريباً وطا اليوم جيش كبير يسبق على الاسلوب الفرنسي وهي مقسمة الى خمس مناطق عسكرية موزعة فيها الوحدات الآتية

١٦ فرقة مشاة وفرقتان للخيالة وثلاثون آليات مدنية مختلفة وثمانية آليات هندسين. وأخذت العسكرية في يوجوسلافيا تبدأ في سن العشرين الى الحسين مدتها ١٨ شهراً في الجيش وطمان في القوة الجوية ويبلغ عدد الجيش ١٣٨٠٠٠٠ منهم ٦٠٠٠ ضابط و١٠٠٠٠٠ للقوة الجوية. أما عدد الطائرات فلا يقل عن ٨٦٠ طائرة

ولو ان الجندي الصربي والتكرواتي شجاع ومقاتل من الطراز الأول يدان تدريبه على التنظيم الجديدة يلاقي صعوبة ولا سيما تدريب ضباط الصف كما تعاني رومانيا أيضاً في الأسلحة الفنية ويعتمد الآن على الضباط الثبان في الدولتين لتحسين حال المستوى العلمي والفني الجديد على الرغم من الصعوبات التي يلاقيها من رؤسائهم الذين نخرجوا على الأساليب القديمة

دول البحر المتوسط

وهذه تركيا التي لا تريد غير السلام مع جاراتها وليس لها أي مطامح استعمارية ولكي تحقق سياستها احتفظت بقوات دقيقة من الطراز الأول. فالجمهورية التركية التي انشأها أتاتورك ومساحتها ٧٦٣٠٠٠ كيلو متر مربع يقطها ١٠٠٠٠٠ ١٦٦٢٢ ركي وتماخض حدودها بلغاريا واليونان وروسيا وإيران والعراق وسوريا

والجيش التركي الجديد وولد النهضة الحديثة وهو أهم عناصر الدولة التركية ومؤلف من عشرة قبائل والفيلق التركي يحتوي على فرقتين مشاة وآليات خيالة وآليات مدنية ثقيلة وأورطة مهندسين وأورطة التقل وأورطة قطارات ميكانيكية. ويبلغ عدد الجيش التركي ١٣١٦٦٢٢ من هؤلاء عشرون الف ضابط وعشرة آلاف ضابط صف. أما القوات الجوية فتألف من ٨٦٣٨٣ جندياً و ٣٧٠ طائرة من أحدث طراز

والخدمة العسكرية في تركيا الجارية تبدأ في سن الواحد والعشرين وتنتهي في سن السادسة والثلاثين منها في الجيش العامل سنة ونصف (المشاة) وستان في الأسلحة الفية والخيالة والصفوف وستان ونصف في الجندرية والفرسان وثلاث سنوات في البحرية ويستدعى الزداف كل عامين للتدريب العسكري مدة شهر ونصف . وفي حالة التعمية تستطيع تجنيد مليون جندي ويستطيع في القريب فزون جديد للخدمة العسكرية في تركيا فبشأ فضل محضيري حربي تشبان من سن ١٦ الى ٢٠ وفرض الخدمة العسكرية سيستد من ٢٠ الى ٦٠ سنة وبمبيري على النساء أيضاً التزامات الخدمة العسكرية وفي حالة التجنيد العام يجب عليهن القيام بالخدمة من سن ١٦ الى ٦٠ في المكاتب والمنشآت الصحية في الميدان الخلقى واليرة ان صديقة تركيا اليوم كان جيشها الى عهد قريب كثير الاشتراك في الادارة السياسية . وهي على رغم حالتها الاقتصادية البيئة تحتفظ بجيش عدده ٤٩٦٨٢٠ ولا يزيد عدد سكانها عن ٦٦٧٠٠٠٠٠ وهذا الجيش يتألف من اربعة فيانق موزعة في آينسا ولاريسا وسالونيك وقوله . وبشمل على جميع الاسلحة الحديثة كما ان التليم العسكري منظم تقوم به المدرسة العليا للدوامات العسكرية (لضباط العظام) وكلية اركان الحرب (للمصاعف واليوزباشية) والمدرسة الحربية ومدة التليم بها اربع سنوات اما القوة الجوية فتؤلفه من ١١٩ طائرة قوتها ٦٣٠٠٠٠ حصان وعدد رجالها ٣١٨٠

البانيا والبرتغال

وهذه المملكة الصغيرة البانيا لها جيش يمدد عدده ٦٢٩٦٢٠ جندياً ٧٧١ ضابطاً مع ان عدد سكانها لا يزيد عن ٦٠٠٣٦٠٠ فقط ويتألف الجيش الباني من الحرس الملكي وقوات الحدود (اربع اورط) و١٢٠ اورطة مشاة ونصف للسيارات المدرعة والدبابات و٢٢ بطارية مدفعية وتسعة بلوكات مهندسين . ولقد تقدم التليم العسكري فيها اخيراً أما جمهورية البرتغال وعدد سكانها سبعة ملايين فلها جيش مؤلف من ثلاثين الف جندي وتستطيع في وقت الحرب نبشة ٦٥٠٠٠٠ جندي وجيشها مؤلف من ٢١ آلاي مشاة و٤ اورط مشاة مستقلة وتسع اورط مشاة خفيفة وثلاث اورط للدراجات ولواحين للخيالة وخسة الآيات للدافية وبعض البطاريات الجوية ومدفعية السواحل ومدافع مقاومة للطائرات وفريق المهندسين . وعدد الطائرات العسكرية في البرتغال ١٣٠ طائرة وعدد رجالها ١٠٠٠ والكلام عن الجيش الاسباني ليس في محله الآن ، ولعلنا نوفق الى التحدث عنه في فرصة مقبلة

أفهم الحوادث المروية

في سنة ١٩٣٦

كانت أزمة انقضاء العقدة على أحوال السياسة الدولية في سنة ١٩٣٦ سنة الاضطراب والهدوء
فقد أهلت السنة والقتال محتدم في بيادين الحليشة وشيخ الحرب محووم فوق البحر المتوسط
والجفاء مستحكم في صلات إيطاليا وبريطانيا. كانت جامعة الأمم قد حكمت في أو حرسه ١٩٣٦
بأن إيطاليا معتدية، وقررت فرض العقوبات المالية والاقتصادية التي تضمن عليها المادة السادسة
عشرة من عهد الجامعة، إلا أن حكومتها المتسامحة والمحررة للاشتراك في المعتمات، وبذا أراد
الجامعة أن تدخل التفظ والفظن وإثتحم في عداد أفراد التي تضمنها العقوبات، أصدر استيفور
موسوليني وتوسعد لأن التفظ يوجد خاص عصب الحرب الحديثة تميز به الدولات والسيارات
على الأرض وتخلق به الطائرات في الفضاء، وقال أنه يعتبر هذا الفرار عملاً جريماً يشابه
من جانبه عمل حربي. فأجس البحث في الموضوع، وتجهل الجيش الإيطالي في اكتساح
الحليشة إلى الس دخل أديس أبابا بعيد خروج النجاشي منها، فقضي الأمر وأصبحت دول
الجامعة أمام الأمر الواقع، ولكنها لم تستطع أن تبلغ الهزيمة إلا بعد أشهر، فاعترفت في
الاجتماع الذي عقده مجلس الجامعة بأن الاستمرار في فرض العقوبات لا يحقق أي غرض من
أغراض فرضها، وعلاوة على ذلك يبقى باعثاً من بواعث الاستفزاز فأقنيت، وكذلك تهمد السيل
قليلاً قليلاً، لتحسّن العلاقات بين إيطاليا وبريطانيا، ولا سيما بعد ما أعلن المستر ايندن وزير
خارجية بريطانيا، انتهاء اتفاقات التعاون المتبادل التي عقدها بريطانيا في أثناء الأزمة العنسية،
مع دول البحر المتوسط كيوغوسلافيا وتركيا وغيرها، فتست بين الدولتين في السود الأخير نسوية
المسائل التجارية المتعلقة بينهما، واستؤنفت العلاقات التجارية وأسرفت السنة على آخرها، واقطاب
الدولتين يذيعون، أن ليس ثمة حائل يحول دون تعاونهما على حفظ السلام في البحر المتوسط
في اليوم السابع من شهر مارس الماضي أصدر المر هنر أوامره إلى الجيش الألماني، بدخول
منطقة الرين التي قضت مساهدة فيرسي بتجريدتها من السلاح، ثم ضمن ذلك بماهدة لوكارنو
التي وقعتها ألمانيا معض اختيارها وأعلن المر هنر غير مرة احترامها لها. ولكن عذر ألمانيا في
الانقمام على نقض ماهدة قبلها مختارة، كان أن فرنسا عقدت ميثاقاً قائماً على قاعدة التعاون
المبادل مع روسيا السوفيتية غرضه الاحداق بها وأن هذا نقض ماهدة لوكارنو، قبل احتلاله
لتنطقة الرين. وقد رد الفرنسيون والروس وغيرهم على ذلك بأن الميثاق عقد ضمن نطاق جامعة
الأمم، وأنه دفاعي لا هجومي وأنه متسع لألمانيا إذا شاءت الانضمام إليه

وقد كان احتلال منطقة ارنين فأنحة ارضه سياسية خطيرة في غرب أوروبا. لكن بعد ذلك
الآن ولكم لم تسجل. وقد كان بين الفرنسيين أولاً إلى مقاومة الاحتلال الأجنبي الدوية،
ويقال لهم لو صلوا، لعادت الجنود الألمان من دون ان تشكل معهم في هذا، لأن امر هتلر
كان قد ابرهم بهذا. ذلك ان قواته الرخصه كانوا يمشون ان يضي الاحتلال الى جنوب
حرب، والماني لم تم استعدادها العسكري. ما اهر هتر كان مقتناً ان الاحتلال لا يضي
الى حرب، فاعيدوا الاوامر الى جيشه بالتكوس اذا تسدت له قوات فرنسا لتسليحة ارضه لتقواته
فتلا ذلك اجتهادات عقدها مشير دول لوكارنو، اي فرنسا وبريطانيا وبلجيكا، ورفضت
ايطاليا ان تشترك فيها اشراكاً فعلياً ما زالت المقررات مفروضة عليها. ورجعت الحكومة
البريطانية بان تمهد بالهوض بالتزاماتها للتوضحة في معاهدة لوكارنو، اذا وقع ائتلاف
مستقر على فرنسا او بلجيكا او كتيها، وشرح اركان الحرب في جيوش هذه الدول في تناهات
غرضها تنسيق العمل بين الجيوش الثلاثة اذا اقتضت الحاجة باشتراكها في عمل حربي واحد. وعقد
مجلس جامعة الامم في لندن برئاسة المستر ساني روس ممثل حكومة استراليا، وحضرة اعرافون
رينروب موقفاً من قبل حكومة الريح لبيان موقفها والبواعث عليه، فاتجه الزني اخيراً الى عقد
مؤتمر جديد يكون غرضه وضع ميثاق آخر على نمط ميثاق لوكارنو يشمل دول أوروبا الغربية.
ولكن الحوادث توالى من اوائل الصيف، وعلى الرغم من تجديد الدعوة الى هذا المؤتمر من
قبل حكومة بريطانيا لا تزال القبات السياسية محول دون عقده، وليس ثمة اي امل في تقدم
قبل آخر هذه السنة، اذا كان ذلك مستطاعاً على الاطلاق

ومن بواعث القلق في أوروبا اشتداد الجفاء بين ألمانيا، وروسيا السوفيتية. ففي ربيع سنة ١٩٣٣،
عقدت بين روسيا وألمانيا معاهدة رابالو المشهورة التي فوجئ بها مؤتمر جنري الاقتصادي. كانت
روسيا وألمانيا تشعران في ذلك العهد، بأنهما بين الدول الكبرى، ضحيتا بمعاهدة فرساي. ويقال ان
هذا الشعور أفضى الى قيام عسكري غير ضيق التطاق بينهما، وكان للخبراء والمهندسين الألمان،
شأن كبير في تشييد مصانع الذخيرة والسلاح في روسيا، ولا يستبعد الصحافي الكبير دوراني انه
كان في روسيا عشرات من المهندسين الكيميائيين الألمان يملون الروس صناعة الغازات الحربية
وعلاوة على ذلك كانت ألمانيا الدولة الأوروبية الأولى التي بنت ملاحق عسكري الى موسكو،
وسمحت بعين ملحق عسكري سوفيتي في برلين، وحضر الجنرال هرشتين رئيس الزمخندر
مناورات الجيش الأحمر فاستقبل أحسن استقبال يضاف الى هذا ما كانت تسميه ألمانيا في
روسيا من الامتيازات التفضيلية مميزة فيها على سائر دول أوروبا، وما فتح لروسيا في ألمانيا من
الامتيازات المالية، حتى قيل ان دين روسيا لألمانيا بين ١٩٢٩ - ١٩٣١ بلغ ١٢٥٥ مليون مارك

فأذا حدث حتى اغتبت هذه الصداقة عداءاً لا نذكر أنه حدث من الدولتين في خلال السنوات الأربع الأخيرة. حدث واحد كبير من شأنه أن يترك صدو سنوات بين فريقين كبيرتين. ولكن كذبات أقطاب القوى في ألمانيا وحصلها من كتابه كفاحي في خطاب مؤتمر نورمبرج الذي عقد في خريف سنة ١٩٣٦ تشير جميعاً إلى أمر واحد وهو إعادة التوجه إلى المنهارة العالمي الذي خسرت سنة ١٩١٨ وهو عرض كان لا يبع أحد أن يكره على رجوع تحركهم بحجة أوصى والترغية في إعلاء شأنه. إلا أن كرهه عرض حارسه أطلق عليه اسم "ثلاثة اليهودية الماركسية" ووجهت نظاره إلى روسيا فصرح في كتابه "كفاحي" أن "نسمع إنساناً في إنشراق يجب أن يكون هدفاً، لأن في روسيا والولايات المتاخمة لها على حدودها متسعاً فذلك ما في الخطاب التي ألقيت في مؤتمر نورمبرج الأخير، فقد كانت الصراحة صفة القبول عند الإشارة إلى ثورة جيان الأورال المدنية والهرابات أوقرانيا الغربية. وهذه النزعة العامة تعززها اعتبارات سياسية واقتصادية. أولاً إن احتلال أوقرانيا لا يكون سيلاً إلى غنى حشوها ومناجم حوض الدونز وفيها الحديد والفحم فقط، بل سيلاً كذلك إلى الاستيلاء على منابع الزيت في غالبها. ثانياً إن التوسع في الغرب متعذر أو هو صعب كل الصعوبة لأن قوة فرنسا الدفاعية عظيمة جداً. وثالثاً موقف بريطانيا وقودها يبطان أي ميل في ألمانيا إلى مهاجمة دول غرب أوروبا. وقد كان المستر آيدن صريحاً في ذلك كل الصراحة في خطبه بلشتون في أواسط نوفمبر. فلما نشبت الحرب الأهلية الإسبانية اشتمت ألمانيا فرصاً لتجديد التديب الشيوعية وآتيا البولندية، وكان آخر ما عمدت إليه عقداً تفاق مع اليابان لمقاومة الشيوعية علاوة على اتفاقها مع إيطاليا قبل ذلك وكان أوروبا كان يبرزها عوامل جديدة تمهد مشكلاتها، فجاءت الحرب الأهلية الإسبانية كفتية بذلك. فاتفق فريق من الشعب الإسباني بزعماء الجيرال فرنسكو فرانكو في ١٨ يوليو على حكومتهم وكان الظن في بادئ الأمر أن الاتفاق يتحتم حالاً بوز فريق على آخر، ولكن لم تقض أيام، حتى ظهر أن النزاع سيطول لأن الحكومة عاجزة عن خضد شوكة الثوار، ولأن الثورة لحظاً في التديب، لم تنتشر في وقت قصير انتشاراً يكفي لرقرة أعمال الحكومة وحلها على التسليم، فتحوّل الاتفاق إلى حرب أهلية دامية، دامت حتى كتابة هذه السطور، أربعة أشهر ونصف شهر، وليس يعلم أحد كيف تنهي ولا متى وحشي الماقتون من بدو هذه الحرب، إن امتد من ميدان أمبانيا إلى ميدان أوروبا، لأن طاقة من الدول انقسمت أزماءها إلى فريقين، فريق يؤيد الثوار ويمدّه بالصاد، وفريق يصف على الحكومة ويؤيدها. فاقترح السير بلوم رئيس وزراء فرنسا، على الرغم من أنه اشتراكه ورئيس وزارة تستند إلى الجهة الشعبية، وهي في أغراضها ومقاصدها تشبه الجهة الشعبية

الاسبانية التي تستمد من حكومة مدريد — اقترح انفسهم بفرم أن تتفق الدول على عدم التدخل في الحرب الاهلية الاسبانية وأيدته بريطانيا في ذلك ، فالتفت الدول على ذلك ، بعد تردد غير كبير من جانب إيطاليا وفرنانيا والبرتغال والنمسا في تدن لجنة دولية للإشراف على تنفيذ الاتفاق وعود في راسمها إلى لورد بليموث والتكيزي . وقد كان من هذه اللجنة محوراً وانصعب تذكره انهم التي وجهتها الدول بعضها لبعض بعض الاتفاق واسطرار اللجنة إلى الاعتراف عن اليمينات الرسمية التي تقدمها الحكومات . ولكن اتجمع عليه أن هذه اللجنة ، مع ما يمكن أن يرمي به من وجهه التصغير ، حالت حفا حتى النصف الأول من نوفمبر دون امتداد النزاع من ألمانيا إلى أوروبا . فنقل إلى النصف الأول من نوفمبر لأن حكومتها إيطاليا وألمانيا اعترفتا بعد ذلك بحكومة زجرس التي انشأها الجنرال فرانكو ، ولا يعلم حتى كتابة هذه السطور ما يسفر عنه الاعتراف من نتائج دولية . إلا أن الحالة في اسبانيا ونحن نكتب قائمة من ناحيتها الداخلية لأنه يوحى لك أن الحرب الاهلية ستطول بعد ما وقف نيار التزاور على ابواب مدريد ، ومن ناحيتها الدولية ، لأن اندثار الجنرال فرانكو يفتنه أن يطلق القنابل على برشلونة ومينائها ، وأن يوقع الحصار البحري على شواطئ اسبانيا الشرقية ، قد يفضي إلى مشكلات دولية معقدة كل التعقد

وإذا صرفنا النظر عن غرب أوروبا وغربها الجنوبي إلى قلبها وشرقها الجنوبي ، رأينا أن السنة الماضية كانت حافلة بالحوادث والاتجاهات الخطيرة . ففي ١١ يوليو تم الاتفاق بين ألمانيا والنمسا على أن تحترم الأولى استقلال الثانية . أي أن ألمانيا سلمت الآن بأن لا تحاول اخذ النمسا قسراً كما حاولت سنة ١٩٣٤ عند ما لقي المستشار دولفوس مصرعه ، ويقال إن هذا الاتفاق كان في الواقع نمناً دفنته ألمانيا لتعاون إيطاليا معها في بعض الاغراض العامة التي تتجه إليها ، لأنه ما زالت ألمانيا واقفة من النمسا موقفاً الأول فإيطاليا لا يمهما أن تصح بدنها في يد الرمح . وفي أواخر أكتوبر وأوائل نوفمبر سافر الكونت تشانو وزير خارجية إيطاليا إلى برلين وبرخستجان حيث قابل فون نوراث والمهر هتلر ، فكان نتيجة اللقاءين ، اعتراف ألمانيا بفتح إيطاليا للجنة ، واشترآكهما في بعض الاغراض العامة وفي مقدمتها مقاومة الشيوعية في أوروبا ، والتعاون الاقتصادي في حوض الدانوب والوقوف موقفاً واحداً أزاء الحرب الاهلية الاسبانية ومؤتمر لوكارنو المقترح

وقد نشطت ألمانيا في خلال السنة إلى بسط نفوذها الاقتصادي في دول شرق أوروبا الجنوبي ولاصيا في يوغسلافيا ورومانيا ، فجازت بسط وأمر من النجاح ، لأنها جرت على خطة ابتدعها الدكتور شاخنت وهي زيادة ما تستورده ألمانيا من هاتين الدولتين ، ولاسيما أولها التي فقدت أكبر أسواقها باشتراكها في فرض العقوبات على إيطاليا ، على أن لا توفي الثمن مالملاً بل بضاعة من مصنوعات ألمانيا . ويقال إن القرض السياسي عن هذه الخطة ، علاوة على القرض الاقتصادي ،

تفكيك أسرى التي أرسلت دون الاتفاق الصغير قصد الضغط على تشكوسلوفاكيا وعلى فرنسا لا يظن ما بربطها بروسيا من موافيق التعاون للناظرين وجيرمانيكس تلميذ تكبيره لشهد عاهدة فرمباي ، بإطلاق استعادة سيادتها الكوكبة لنهر الأودر واللاب وليس بالبرلين ، لتأخر وقتها كبد وقد كانت ملاحمة هذه الأنهر قبل ذلك حاصمة سيطرة خان دورية

أما في ميدان التسخن فالامر الأوربية جميعاً ساثرة فيع على قدم وساق فوروب حصصت السير العسكرية إلى سنة ١٩٣٥ والمانيا أعلنت مضاعفتها لعدد جيشها وعين الفرع الحتر الخفوار جورجونه شراف على تحقيق مشروع السنوات الأربع في فرنسا أن تضم العدة الألمانية بحيث تستطيع في بحر من أنجي ذاتها في كل ما تحتاج إليه في حالة نشوب حرب . وبريطانيا أدركت وجرب العنيفة فنشرت : فاعية فقبلت على تجديد سلاح الجير والاسطول والحيش ، ولاسيما الأول وعيشت وزيراً تسمين قوي الدفاع ولم تكف بما خرجت من صناعتها من انطونات بل اوصت بطائرات تصنعها في أميركا . وفرنسا قررت تجديد سلاحها الجوي ومد خط ما حينو على مدى الحدود الفاصلة بينها وبين بلجيكا — بعدما أعلنت هذه خطة الحياض بلسان مليكها — وبينها وبين سويسرا . وتركية طلبت تتبع الاتفاق الخاص بالمضايق ففازت بمعظم ما تمني في مؤتمر مونترو وهي آخذة الآن في تحصين الدردنيل والبوسفور . وإيطاليا قررت ان تحمي في تميز اسطولها البحري وسلاحها الجوي . والنمسا نقضت النصوص العسكرية في عاهدة سان جرمان بإعلانها التجنيد الإجباري في أوائل السنة ، ويتوقع العارفين ان تحذو الحرج حذوها فتنقض التصرص العسكرية في عاهدة تريانون بعدما اعترف لها . وتترقنا الذي عقد في اواسط نوفمبر بين عملي ايطاليا والنمسا والحجر بحق المساواة في التسلح وشجما النيور موسوليني بإشارته الى وجوب انصافها

أما في الشرق الأقصى ، فالإبان ماضية في تغشها في الصين ، بالهديد والفتح آناً ، والمساومة والنزول التجاري آناً آخر . وقد رفضت الاشتراك في الاتفاق البحري الذي عقد في لندن في أوائل هذه السنة ، لأنه لم ينلها مطالبها البحرية ، وآخر أخبارها ، انها عقدت اتفاقاً مع المانيا ، جانب منه تجاري ، وجانب منه عسكري يوضع مرصع التنفيذ في حالة اعتداء يقع على احدهما ومن حوادث السنة ، وفاة الملك جورج الخامس وارتقاء الملك أدورد الثامن العرش خلفاً له وعودة اليونان الى النظام الملكي ورجوع الملك جورج الى البلاد وفوز الجهة الشعبية الاسبانية في انتخاب فبراير وفوز الجهة الشعبية للفرنسية في انتخاب إبريل ومايو وإمادة انتخاب المستر فرنكن روزفلت لرأسه الولايات المتحدة الاميركية بأكثرية ساحقة والاتفاق النقدي الدولي بين بريطانيا واميركا وفرنسا واطمأن سويسرا وهولندا وبلجيكا اليه عند كتابة هذه السطور وعقد المعاهدة المصرية البريطانية ، والسورية الفرنسية ، والبنانية الفرنسية ، يونورة فلسطين الثامنة ، وما انضت اليه من تعيين لجنة ملكية بريطانية للتحقيق في مطالب العرب وتقديم مقترحاتها للحكومة

حول

البرهان في النظام الشمسي

سري اهتمام الأستاذ الرجحاني بالحلوك وما مجموعها من أرقام وقد رأيت في مقاله حول « الشذوذ في النظام الشمسي » (١) مرافقة ومتممة وبهاارة في كيفية الخروج منه بطريقة لبقة موفقة ما كنت أظن أن يبيل إليها ولا سيما بعد أن بدأ المقال بتبسيط فلكيها فقال على أن معلوماته في مبادئ علم الفلك لا بأس فيها . ويظهر أن الأستاذ حتى الشروط وأجزء في هذه البند ولكن منحتني منه وقع في هذا قوله : « فإن الحقائق الأخرى في النظام الشمسي أن أدق السيارات من الشمس هو عطارده وأن أبعدا ينتون . . . الخ . . . » وهذا يبين لنا أن الأستاذ لم يطلع على بيان اكتشاف السيارات الجديدة بل هو الآن أبعد السيارات المعروفة عن الشمس ولم يصل إلى علمه أن نظر علماء الفلك إلى النظام الشمسي قد تغير قليلا عند اكتشاف هذا السيارة . ثم عرض الأستاذ في حقيقة النجوم الثابتة في النظام الشمسي يد « أن هذا ملك بكلمة فلا كلمة موجودة » ويبحث في السبب في وجودها في الحقيقة الثانية بين المشتري والمريخ ويخرج من هناك ما يقول بأنه « ليس بين المتناسق الشمسية الأخرى ما هو عليه بها » . وأظن أن هذا القول يحتاج إلى دقة أكثر طوره منه عن هذه الصورة : « ليس بين المتناسق الشمسية التي نعرفها ما هو عليه بها . . . » لكان التعبير أدق ولكفاني مشقة التصحيح .

وقال أيضاً : « وهل هو الدليل على أن لا يكون في عرف العلم بداية ونهاية ؟ بداية في السلم ونهاية في النيازك والشهب . . . » والواقع أن مسألة بداية الأكون ونهايتها لا تزال تباينت ولم يستطع العلم إلى الآن أن يصل إلى نتيجة حاسمة ونظرة إلى بحوث أدبتيه وجيز في مثل هذه الموضوعات كتبت سعة ما ذهبت إليه ، وفي اعتقادي أنه لا يجوز للأستاذ الرجحاني ولا غيره التخصصية بالحقائق في سبيل تسبيق مقال وجهه في قالب جذاب وأسلوب يهرب عن أدب جم .

لقد أجمع علماء الفلك والرياضيات على أن السكون موجوداً ، يسير حسب قوانين وأنظمة وأن الإنسان كما تقدم في البحث عن سرور الوجود تنجلي له هذه القوانين وتلك الأنظمة بصورة أوضح وزاد اعتقاداً بوجود قوة خارقة منظمة منسقة محيط بها ولا يحيط بها ، وعلى هذا فلا أظن أن سعياً يشارك الأستاذ الرجحاني في القول بأن « النيازك والشهب أنت من عالم الخلل والنوضى إلى عالم نظامه من الخلل والنوضى » . إذ أن العلم يستطع أن يبت في أمر من النيازك ولا في نهاية الأجرام السماوية ويحيل إلى أن العالم نشأ بحسب نظام خاص ونواميس لا يتعداها وإن كل شيء يسير في عالم ليس من الخلل والنوضى بل في عالم هو النظام عينه . ونتاءً أقول أنه إذا بدأ الناس أن هناك شذوفاً أو خلافاً أو فوضى في هذا العالم فذلك لأن الناس لم يتقف على أكثر سرور السكون بمد ولا على ما يسوده من أنظمة ونواميس وقد يصيب هذا الشذوذ وذلك الخلل وتلك الفوضى اضطراباً وتوافقاً ونظاماً . بعد أن تنتج أمام الإنسان بعض المسئقات وبعد أن يزيد اتساع افق تفكيره يستطيع عندئذ أن يبتدئ إلى الاتساق وأن يصل إلى معرفة حقائق الأكون .

لا يزال الإنسان على شبة اليقظة البتلية ، فله كم من عجائب ومدومات ستعجل له في المراد والمختبرات

نصري حافظ طوقان

نابلس